شغل لحظه او لحظ غيره فيندرج فيه الحرف والصناعات
والزهد عبارة عن عزوف النفس عن الدنيا مع القدرة عليها
لاجل الاخرة خوفا من النار او طمعا في الجنة او ترفعا عن
الالتفات الى ماسوى الحق ولا تكون ذلك الا بعد شرح الصدر
بنور اليقين ولا يتصور ذلك ممن يملك مالا ولا جاها وشرطه
القناعة من الدنيا بقدر الضرورة من زاد طريق العقبة وهو
مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصون عن
الحر والبرد واثاث يحتاج اليه على ما ذكره الامام حجة الاسلام
في المنازل ما حاصله من الكرام ان الزهد اسقاط الرغبة في
الشيء عن بالكلفة وهو على ثلاث مراتب الزهد في الشبهة
بالحذر عن معتبة الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على بلاغ المعاد
من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت بالاشتغال بالمراقبة
ثم الزهد في الزهد بالحقارة ما زهدت فيه بالنسبة الى عظمة
الرب وسواء الزهد وعدمه عنده والذهاب عنده اكتساب
اجر بتركها ناظرا بعين الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق
فيشاهد بصرف الله في العطاء والمنع والاخذ والترك
انتهى وعن الامام احمد بن حنبل انه قال الزهد على
ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول
الحلال وهو زهد الخواص وترك كل ما هو شاغل عن الله وهو
زهد العارفين وتوضيحه ان الزهد هو الاعراض عن الشيء
لاستصغاره وارتفاع الهمة عنه لاحتقاره ماخوذ من قولهم
شيء زهيد اي قليل وفي خبر انك لزهيد وفي اخر افضل الناس
مؤمن مزهد اي قليل المال وهو باعتبار الحكم انواع احدها
الزهد في الحرام وهو الزهد الواجب على عامة الانام والثاني
الزهد في الشبهة والاشبه وجوبه لانه وسيلة الى اتقاء الوقوع

في الحرام وقد قال عليه السلام من وقع في الشبهات
وقع في الحرام واجتناب الحرام واجب ووسيلة الواجب واجبة
فالزهد في الشبهات ايضا واجب الثالث الزهد فيما عدا
الضرورة من المباح وهو المراد من هذا الحديث ظاهرا وهو
زهد الخواص العارفين بالله تعالى الرابع الزهد فيما سوى الله
عز وجل دنيا وعقبى فلا قصد لصاحب هذا الزهد الا التقرب
من المولى وهو زهد المقربين هذا وقد قال تعالى قل متاع الدنيا
قليل والاخرة لمن اتقى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وقد روي عن
بعض السلف انه لو كانت الدنيا لولوة تفنى والاخرة خزفة
تبقى لكان ينبغي للعاقل ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى تكيف والامر
بالعكس لان الخسيس هو الفاني والنفيس هو الباقي فما النال
نعقل ما يراد بنا وفي حديث رواه الترمذي وابن ماجة مرفوعا
الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ولكن
الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق مما في يد الله
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو
انها بقيت لك ورواه احمد موقوفا على ابي مسلم الخولاني بزيادة
وان تكون ما دحك وذاتك في الحق سواء وقال الفضيل
اصل الزهد الرضى عن الله يعني وهو موجب للرضاء بالقضاء
والاعراض عن دار الفناء والاقبال على دار البقاء والتقاء وعن
علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا انت عليه المصائب وقيل
ان دنيا كل انسان بحسبه حتى ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام
الشيخ بين تلامذته دنيا بالنسبة اليهما الا اذا قصدا بهم وجه الله
تعالى ولذا قيل اخر ما يخرج من رؤس الصديقين محبة الجاه
الجاه الاخروي وقيل الزهد في الرياسة اشد منه في الذهب
والفضة وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل

Copyright King Saud University